المحاضرة السادسة

الباحث وصفاته / (02)

ثالثا- الباحث والمكتبة:

لا يستفيد الباحثون عادةً أكثر من عشرة بالمئة من مراكز المعلومات وأوعيتها ، ويرجع السبب في ذلك إلى جهل الباحثين بآلية العمل في هذه المراكز ، وطرق التصنيف والفهرسة والتوثيق والأرشفة المتّبعة بها ، فضلاً عن الخدمات التي تُقدّمها هذه المراكز للباحثين ، والمظانّ الموجودة بها .

وحتى يصل الباحث إلى المعلومات من موضعها ، ويستخرجها من مكانها ؛ يجب أن نسأل الباحث الأسئلة التالية :

1 - عمّ يبحثه الباحث ؟ ، وفي أيّ موضوع ؟ ، ولأيّ مؤلّف ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة ؛ فإنّ المعرفة بطرق التصنيف المتّبعة ، وطريقة فهرسة أوعية المعلومات في مراكز المعلومات تحلّ هذا الإشكال . وقد رأينا في الفصل الثالث في مراكز المعلومات كيفيّة ذلك .

2 - في أيّ مكتبة أو مركز معلومات يُمكن أن توجد المعلومة ؟

وللإجابة على هذه السؤال ؛ فإنّ طبيعة المعلومات ونوعها ومعرفة تصنيفها التي يريدها تحدّد للباحث نوع مركز المعلومات الذي يجب عليه أن يسلكه ، فإذا أراد مثلاً دراسة شخصية عَلَمٍ من الأعلام ، فإنّ المرجعَ الأهمّ في ذلك هوالمكتبة الوطنية لبلد ذلك العَلَم ؛ ذلك أنّ المكتبة الوطنية بالتعريف هي المكتبة التي تضمّ النتاج الفكريّ لبلد معيّن ؛ سواء ما صدر وأُنتج في داخل البلد ، أوما أصدره وأنتجه مواطنو البلد في الخارج . وإذا أراد البحث في موضوع متخصّص كالاقتصاد مثلاً ؛ فمن الممكن الاستفادة من المكتبات الخاصّة ، بأنّها المكتبة التي تحوي أوعية مختلفة من المعلومات ؛ وتتبع دائرة

أوجهة ، ويستفيد منها الموظفون والباحثون في الدوائر التابعة لها غالباً ؛ كالمكتبات التابعة مثلاً للوزارات ؛ مثل مكتبة وزارة الاقتصاد ، كما يُمكن للباحث الرجوع إلى المكتبات المتخصّصة ، وهي مكتبات تختصّ بإحدى المعارف الإنسانية ، وتُوفّر خدماتها للمستفيدين في مجال واحد فقط ، وقد سبق أن عرّفنا بأنواع المكتبات في الفصل الثالث من هذا الكتاب .

3 - في أيّ جناح أو رواق من أجنحة أو أروقة المكتبة يمكن أن يجد الباحثُ طلبه ؟

وللإجابة على هذه السؤال ؛ فإنّ معرفة طريقة ترتيب أوعية المعلومات في المكتبة تحدّد للباحث في أيّ جناح من أجنحة المكتبة أو مركز المعلومات يمكن أن يجد فيه طلبه .

رابعا- مؤهلات الباحث وصفات البحث الجيد :

يجب على الباحث أن يكون مؤهّلاً في المجال الذي يبحث فيه ، وأن يكتب في المستوى الذي تؤهّله مرتبته العلميّة للكتابة ، فلا يكتب في موضوع أوبحث أعلى مما هومؤهّل له فيقع في المزالق ، ولا يكتب في موضوع هودونه فيظهر أنّه دون المستوى الذي يجب أن يُقدّم نفسه فيه للناس .

و ينبغي أن تتوفر في البحث الجيد مجموعة من الشروط والمستلزمات البحثية الأساسية ، مثل :

1/ العنوان الواضح والشامل للبحث : إن الاختيار المناسب لعنوان البحث أو الرسالة أمر ضروري للتعريف بالبحث منذ الوهلة الأولى لقراءاته من قبل الآخرين ، وينبغي أن تتوفر ثلاث سمات رئيسة في العنوان ، وهي:

أ – الشمولية : أي أن يشمل العنوان بعب ا رته المجال الدقيق المحدد للموضوع البحثي .

ب - الوضوح : يجب أن تكون مصطلحات العنوان وعبا ا رته المستخدمة واضحة .

ج - الدلالة : أي أن يكون العنوان شاملا لموضوع البحث ودالاً عليه دلالة واضحة وبعيدا عن العمومية.

2/ تخطيط حدود البحث : ضرورة صياغة موضوع البحث ضمن حدود موضوعية وزمنية ومكانية واضحة المعالم ، وتجنب التخبّط والمتاهة في أمور لا تخص موضوع البحث ، لأن الخوض في العموميات غير محدّدة المعالم والأهداف تبعد الباحث عن البحث بعمق في موضوع بحثه المنصوص عليه في العنوان.

3/ الإلمام الكافي بموضوع البحث: يجب أن يتناسب البحث وموضوعه مع إمكانيات الباحث الذي يجب أن يكون ملما بشكل وافي بمجال موضوع البحث نتيجة لخبرته أو تخصصه في مجال البحث، أو لقراءاته الواسعة و المتعمقة.

4/ توفر الوقت الكافي للباحث: ضرورة التقيّد بالفترة الزمنية لإنجاز البحث، على أن يتناسب الوقت المحدد للبحث أو الرسالة مع حدود البحث الموضوعية والمكانية .فمثلا إن معظم البحوث الأكاديمية تتطلب تفرغا تاما لإنجازها، وعموما فان الباحث الجيد يعمل على :

-تخصيص ساعات كافية من وقته لمتابعة وتنفيذ البحث.

-برمجة هذه الساعات وتوزيعها على مراحل وخطوات البحث المختلفة بشكل يكفل إنجاز البحث بالشكل الصحيح

الإسناد: ضرورة اعتماد الباحث في كتابة بحثه على الدراسات السابقة والآراء الأصلية المسندة، و أن يكون دقيقا في سرد النصوص وإرجاعها لكاتبها الأصلي، والاطلاع على الآراء والأفكار المختلفة المتوفرة في مجال البحث .فالأمانة العلمية في الاقتباس ونقلها أمر في غاية الأهمية في كتابة البحوث، وترتكز الأمانة العلمية في البحث على جانبين أساسين، وهما:

أ/ الإشارة إلى المصدر أو المصادر التي استقى الباحث منها معلوماته وأفكاره، مع ذكر البيانات الأساسية الكاملة للمصدر كعنوان المصدر، والسنة التي نشر فيها، والمؤلف أو المؤلفون، والناشر، والمكان، ورقم المجلد، وعدد الصفحات.

ب/ التأكد من عدم تشويه الأفكار و الآراء المنقولة من المصادر، فعلى الباحث أن يذكر الفكرة أو المعلومة التي قد استفاد منها بذات المعنى الذي وردت فيه.

5/ وضوح الأسلوب :يجب أن يكون البحث الجيد مكتوب بأسلوب واضح، ومقروء، ومشوق، مع مراعاة السلامة اللغوية، وان تكون المصطلحات المستخدمة موحدة في متن البحث.

6/ الترابط بين أجزاء البحث : ضرورة ترابط أقسام البحث و أجزاؤه المختلفة وانسجامها، كما يجب أن يكون هناك ترابط تسلسل منطقي، وتاريخي أو موضوعي، يربط الفصول ما بينها، ويكون هناك أيضا ترابط وتسلسل في المعلومات ما بين الفصول.

7/ الإسهام والإضافة إلى المعرفة في مجال تخصص الباحث: الباحث الجيّد هو الذي يبدأ من حيث انتهي الآخرون بغرض مواصلة المسيرة البحثية وإضافة معلومات جديدة في المجال نفسه.

8/ توفر المصادر والمعلومات عن موضوع البحث: ضرورة توفر معلومات كافية ومصادر وافية عن مجال موضوع البحث، وقد تكون هذه المصادر مكتوبة أو مطبوعة أو الإلكترونية متوفرة في المكتبات أو مراكز المعلومات أو الإنترنت.

ببليوغرافيا المحاضرة

أولا- المراجع بالعربية

حنان عيسى وغانم العبيدي:

أساسيات البحث العلمي، دار العلوم للطباعة والنشر: الرياض، 1984 .

عودة أحمد سليمان، ملكاوي فتحي حسن:

أساسيَّاتُ البحث العلميِّ في التربية والعلوم الإنسانيَّة: عناصر البحث ومناهجه و التحليل الإحصائيُّ لبياناته، ط 03، منشورات جامعة إربد . 1992 .

محمد عبيدان، محمد أبو الهناء وآخرون :

- منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، منشورات الجامعة الأردنية: عمان، 1997 .

ثانيا المترجمة إلى العربية

أركان أو نجل:

مفهوم البحث العلمي، ترجمة : محمد نجيب، مجلة الإدارة العامة ع 40، معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية ، جانفي 1984 .

فلاديمير كزرناغوف:

مناهج البحث العلمي، ترجمة: د . علي مقلد، دار الحداثة: بيروت، د .ت .

ثالثا- باللغة الأجنبية

BEAUD, M. :
L'Art de la thèse, Comment préparer et rédiger une thèse de doctorat, de magister ou un mémoire de fin de licence, La Découverte, Paris, 1985, rééd. Casbah, Alger, 1999.

FRAGNIERE, J.P:
Comment réussir un mémoire, comment présenter une thèse, comment rédiger un rapport, Bordas, Paris, 1986.